-الظاهراتية (احياء الفينومينولوجي)Phénoménologie

-تتكون كلمة فينومينولوجيا Phénoménologie من شقين Phénomen وتعني الظاهرة و logie وتعني علم، وعليه فهي تعني علم الظواهر، تسمى أيضا الظاهراتية أو الظواهرية.
يعرفها"ادموند هوسرل" بأنها:" محاولة لدراسة الأشياء التي يمكن التعرف عليها بواسطة احد حواسنا."

القضايا الأساسية للنظرية هي:

أ- مادة التحليل الفينومينولوجي هي خبرة الحياة اليومية.
ب- يمتلك الإنسان عنصر المبادرة في الفعل الاجتماعي، وهو خالق الواقع ونتاجا له.
ج- تركز النظرية على مبادئ النزعة الفردية في البحث والاتجاه النسبي.
د- يسعى هذا الاتجاه إلى التجريد الفكري نحو المفاهيم المطلقة.
هـ- عن طريق التأمل الداخلي يمكن التوصل إلى الميول الفطرية للإنسان.

السياق المعرفي لنشأة الاتجاه الفينومينولوجي:

نشأ الاتجاه الفينومينولوجي في سياق الاتجاهات النقدية للاتجاه الوضعي ومناهجه؛ فالفهم الفينومينولوجي للواقع الاجتماعي يمثل في حد ذاته محاولة نقدية للاتجاهات السوسيولوجية التي تميل الى التقريب بين العالم الاجتماعي الثقافي من ناحية، والعالم الطبيعي من ناحية اخرى ،ومن الواضح ان الاتجاه الفينومينولوجي في علم الاجتماع يحاول اعادة النظر في كثير من المسلمات النظرية والمنهجية الشائعة في الفكر السوسيولوجي الحديث، وتأكيد الفارق المهم بين الظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية، ومن هنا يتضح ان الاتجاه الفينومينولوجي في علم الاجتماع يرفض منذ البداية اعتبار العلوم الطبيعية نموذجا يمكن ان تحاكيه العلوم الاجتماعية،

–الظواهر الطبيعية لا تعبر عن بناء خارجي من المعاني وبالتالي يتيح للباحث حرية الملاحظة وتفسير الظواهر التي يدرسها تفسيراً خارجياً مستقلاً.
–يدرس الباحث في العلوم الاجتماعية عالم يتشكل من خلال المعاني التي تمثل بالنسبة له وسيلة لفهم الواقع كما أن الظواهر الاجتماعية تكتسب معاني خاصة بالنسبة للأفراد الذي يعيشون في إطار ثقافي معين ومن هنا يتضح مدى الاختلاف بين دور عالم الاجتماع في فهم الواقع الاجتماعي ودور العالم الطبيعي في دراسة العالم المادي فالعالم الطبيعي يدرس ظواهر لا تتخذ بناء معرفي مسبق وبالتالي فهي لا تعرف القصد أو الإرادة،

تركز النظرية على مفهومها الأكبر " التخلل الذاتي أو الذوات المتداخلة" و التي تعني إجابات عن التساؤلات الآتية:

1ـ كيف نعرف أفكار الآخرين ؟
2ـ كيف نعرف أنفسنا ؟
3ـ كيف يتم تبادل رؤانا و إدراكاتنا مع الآخرين ؟
4ـ كيف يحصل التفاهم المشترك بين المتفاعلين ؟
5ـ كيف يتصل الفواعل فيما بينهم ؟

رواد النظرية وإسهاماتهم:

-إدموند هوسرل EDMUND HUSSERL (1859-1938): فيلسوف ألماني حيث تعتبركتاباته من اهم قضايا ومشكلات الفينومينولوجيا فضلا عن حوار متصل مع اهم المعاصرين المهتمين بالقضايا الفينومينولوجيا والوجودية وحينما صاغ هوسرل أفكاره الفينومينولوجية دخل في حوار طويل مع الفلاسفة الوجوديين الذين حولوا بعض هذه الافكار في مجال الفلسفة الوجودية من أمثال جان بول سارتر اSartreب وميرلو بونتي Merleau Ponty .

ألفريد شوتز(1899-1959) ALFRED SCHUTZ : عالم اجتماع نمساوي هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحكم النازي، وهو تلميذ لهوسرل،هو الذي طرح الامكانات السوسيولوجية الهائلة التي تنطوي عليها الفينومينولوجيا في دراسة الواقع الاجتماعي. اشتهر بكتابه "فينومينولوجية العالم الاجتماعي" ويعد رائد التحليل الفينومينولوجي في علم الاجتماع، وأول من نقل ووظف المنهجية الفينومينولوجية في البحوث السوسيولوجية.

فأثر على اتجاهات طلبته العلمية أمثال بيتر برجر (التشكيل الاجتماعى للواقع").و توماس لوكمان و هارولد جارفنكل.

-ألفرد فركانت "1867-1953". من مؤلفاته "الشعوب البدائية والمتحضرة – نظرية المجتمع".

- **ماكس شيلر***Max Scheler* "1874-1928" فيلسوف وعالم ألماني من مؤلفاته "طبيعة التعاطف- صورة مثقف".

-- **مارتن هايدجر**(Martin Heidegger 1976 - 1889) فيلسُوف أَلَمَّانِي .ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهراتية، ثم أصبح أستاذاً فيها عام .1928وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته :الوجود والزمان (1927) ؛ دروب مُوصَدة (1950) ؛ ما الذي يُسَمَّى فكراً (1954) ؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا(1961) ؛ نداء الحقيقة.

- **موريس ميرلوبونتي** Maurice Merleau-Ponty1908–1961 : فيلسوف فرنسي تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وبالنظرية القشتالتية التي وجهت اهتمامه نحو البحث في دور المحسوس والجسد في التجربة الإنسانية بوجه عام وفي المعرفة بوجه خاص. من أهم كتبه بنية السلوك (1942 م، وفينومينولوجيا الإدراك 1945.

ظهر هذا في صورته الأولى متمثلا في احياء فكر ألفرد شوتز وتطويره دون إعطاء اسم جديدا ، ويعتقد أن بيتر بيرجر وتوماس لكمان هما من احيا الاتجاه الفينومينولوحي، حيث بدأ بيرجر ولكمان عن فكرة شوتز عن الذاتية الداخلية ، فالعلاقات الاجتماعية الأولية كما تنعكس في الذاتية الداخلية للأفراد هي أساس الواقع الاجتماعي .